

## ذوي الاحتياجات الخاصة بين الواقع



إعداد

ساره إبراهيم

تحرير

محمد البدوي

ذوي الاحتياجات الخاصة بين الواقع والمأمول

FDHRD

يناير 2023

محمد البدوي

بدر

# ذوي الاحتياجات الخاصة بين الواقع والمأمول

ملتقى الحوار للتنمية وحقوق الإنسان

مؤسسة أهلية- تأسست عام 2005 برقم قيد 6337 طبقا للقانون 84 لسنة

2002 وتم توفيق الأوضاع باعتبارها جمعية مركزية طبقا للقانون رقم 149

لسنة 2019 برقم قيد 1084 - غير حزبية لا تهدف الى الربح ويخضع نظامها

الأساسي للقانون رقم 149 لسنة 2019 الخاص بالجمعيات الأهلية والمؤسسات

الخاصة.

الموقع الإلكتروني <https://www.fdhrd.org>



© ALL RIGHTS RESERVED- 2021

FDHRD



## المقدمة

هم أبطال خارقون لديهم أرادة قوية وقدره على مواصلة العطاء وكسر الحواجز المحيطة بهم والمحبطة لهم لديهم رغبة قوية في كسر كافة المفاهيم الخاطئة من النظر إليهم باعتبارهم شركاء في هذا الوطن هم في الحقيقة أشخاص مميزون ولديهم قدره غير عادية على فعل العديد من الأشياء المميزة ولديهم قدره غير عادية على الأبداع والتفوق يمتلكون قلب يملأه الحب للجميع ذوي الاحتياجات الخاصة هم فئة من نسيج هذا الوطن تعاني من أمراض تحدُّ من قدراتهم العقلية، والجسدية، والنفسية، والتي تؤثر بشكل كامل علي حياتهم. لذا فهم يحتاجون إلي عناية خاصة تتناسب مع متطلباتهم واحتياجاتهم، ويطلق علي هذه الفئة من الأفراد مسمي "ذوي الاحتياجات الخاصة"، ويختلف حجم مشكلاتهم وطبيعتها، من مجتمع إلي آخر؛ وذلك وفقاً للمعيار المستخدم من قبل الأفراد الأسوياء في إدراك مفهوم ومعني الاحتياجات الخاصة، ومن ثم البحث علي الوسائل المناسبة للتعامل مع هذة الفئة المميزة بطريقة تتاسب حالتهم الخاصة.

ويمثل الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة ضرورة من أجل المحافظة على قيم حقوق الإنسان، لذا فقد قامت كافة دول العالم بالعمل على رعاية فئة ذوي الاحتياجات الخاصة على كافة المستويات بشكل عام.

ويعتبر مستوى العناية والرعاية بذوي الاحتياجات الخاصة ، معياراً أساسياً لقياس حضارة الأمم ومدى تطورها، كما يُشكل إحدى أولويات الدول والمنظمات المعاصرة، والتي تنبثق من مشروعية حقهم في فرص متكافئة مع غيرهم في كافة مجالات الحياة خاصة من حيث توفير العيش بكرامة وحرية. ولقد شهد تاريخ المجتمع الإنساني تحولات عديدة في نظرتة إلي هذه الفئة، حيث نُظر إليهم في العصور القديمة، على أنهم مصدراً للشر، اعتقاداً بأن الأرواح الشريرة قد دخلت في أجسادهم، وهي التي تحكم سلوكياتهم وعانوا صنوفاً من الاضطهاد لطرد تلك الأرواح، وحيث لم تصلح تلك الوسائل ، فقد كان الخلاص منهم بالعزل أو حتى بالقتل هي النظرة السائدة في تلك العصور، ويتأثير التعاليم الدينية التي سادت في العصور الوسطى، نُظر إلى ذوي الاحتياجات الخاصة ، كفئة تستحق الشفقة



والعطف، مع استمرار صور الاضطهاد والعزل كامتداد للعصور القديمة، وفي مطلع القرن العشرين تزايد الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال التوسع في إنشاء مؤسسات جديدة تعنى بتعليم وتدريب هذه الفئة، وتقدم لهم الخدمات الصحية والاجتماعية بشكل علمي إنساني.

وبناءً عليه، فإنه رغم اختلاف ذوي الاحتياجات الخاصة عن الأقران الأسوياء، إلا أنهم يتمتعون بنفس الحقوق، ولذلك كان من المهم على الدولة التكفل بهذه الحقوق والالتزام بها، من أجل دمجهم مجتمعياً، حتى لا تكون سبباً في تعزيز العنصرية ضد هذه الفئة الضعيفة، إذ يبلغ عدد ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر 12 مليون مواطن مصري، أي ما يقارب 15% من إجمالي عدد السكان، ونظراً لأن وجود شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة في العائلة يؤثر على العائلة بأكملها، فإن عدد الأشخاص المتأثرين بالإعاقات بطريقة أو بأخرى يبلغ 36 مليون شخص تقريباً، أي ما يعادل 35% من إجمالي عدد السكان تقريباً، ولذلك تسعى مصر إلى توفير كل متطلبات الحياة الأساسية لذوي الاحتياجات الخاصة، فضلاً عن إدماجهم مجتمعياً، وتخصيص نسبة لهم للعمل في مؤسسات الدولة، والقضاء على كل أشكال التمر والعنصرية والتمييز التي يمكن أن يتعرضوا لها.

ومن خلال هذا التقرير نستعرض عدة نقاط متعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة، خاصة على مستوى مصر، تتمثل في اللاتي:

- 1- تعريف " ذوي الاحتياجات الخاصة.
- 2- حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل القانون الدولي.
- 3- أهم المشاكل التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة.
- 4- استراتيجيات التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.
- 5- نماذج مصرية تحدد الإعاقة.
- 6- جهود الدولة لدعم أصحاب الاحتياجات الخاصة.
- 7- التوصيات



## أولاً: ماهية " ذوي الإحتياجات الخاصة "

وفقاً لاتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصة والبرتوكول الاختياري ، فإن ذوي الإحتياجات الخاصة هم " كل من يعانون من عاهات طويلة الأجل بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسية، فقد تمنعهم لدي التعامل مع مختلف الحواجز من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع علي قدم المساواة مع الآخرين".

كما يتم استخدام مصطلح الإحتياجات الخاصة في التشخيص السريري والتطور الوظيفي لوصف الأفراد الذين يحتاجون إلى مساعدة بسبب إعاقة، والتي قد تكون طبية أو عقلية أو نفسية. وهو مصطلح واسع يشمل أي من الصعوبات المختلفة (مثل الإعاقة الجسدية أو العاطفية أو السلوكية أو التعلّمية أو ضعفها) التي تتسبب في أن يطلب الفرد خدمات إضافية أو متخصصة مثل تعليم ذوي الإحتياجات الخاصة وحتى ترفيهم.

فيعبر مصطلح ذوي الإحتياجات الخاصة عن فئة من المجتمع، الذين يختلفون اختلافاً ملحوظاً عن الأفراد العاديين، وتظهر هذه الاختلافات في الجسد أو الفكر أو في الحس، سواء أكانت هذه الاختلافات دائمة مثل تلك الناتجة عن أمراض عقلية أو وراثية أو جسدية، أو التي تحدث بشكل متكرر، مثل الصرع، الأمر الذي يحد من قدرتهم على ممارسة النشاطات الأساسية والشخصية والاجتماعية، ويعيق إشباع حاجاتهم، وإكمال تعلمهم بالطرق الطبيعية، ومن هنا فإحتياجاتهم تختلف عن إحتياجات باقي أفراد المجتمع.

وقد عرف القانون رقم (10) لسنة 2018 الشخص ذا الإعاقة في مادته الثانية بأنه: "كل شخص لديه قصور أو خلل كلي أو جزئي، سواء كان بدنياً أو ذهنياً أو عقلياً، أو حسياً، إذا كان هذا الخلل أو القصور مستقرًا، مما يمنعه لدى التعامل مع مختلف العوائق من المشاركة بصورة كاملة وفعالة مع المجتمع وعلى قدم المساواة مع الآخرين".

وبذلك فإن "ذوي الإحتياجات الخاصة " هو مصطلح تم إطلاقه على الأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصة تقديراً لإنجازاتهم في مختلف المجالات، وهم الأشخاص الذي لديهم بعض الإعاقات



الجسدية أو العقلية التي تعوق عملية التعليم وبعض الأنشطة الأخرى، ولكن في الحقيقة هم أشخاص مميزين ولديهم قدرة على فعل العديد من الأشياء والتميز في التعليم وممارسة الرياضة.

### **ثانياً: حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل القانون الدولي.**

لم يكن الاهتمام بحقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة مطروحا على الساحة الدولية من قبل الأمم المتحدة عند وضع النصوص الدولية لحقوق الإنسان. منذ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان فالعهدين الدوليين، رغم أن هذه الفئة تنطبق عليها هذه الحقوق، ولأن الأليات القائمة فشلت فعليا في توفير حماية كافية لذوي الاحتياجات الخاصة، استلزم الأمر جود اتفاقية دولية لحماية وتعزيز حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، و لكي تتماشى هذه الحقوق المحمية مع ظروفهم الخاصة، ولهذا قامت منظمة الأمم المتحدة بعد جهود بوضع اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة سنة 2006، حيث تضمنت كل الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي تهدف الى توفير حماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، والمساواة الكاملة وعدم التمييز بسبب الإعاقة والتي تحول دون مشاركتهم واندماجهم في المجتمع .

**ولعل أبرز ما اعترفت به الدول خلال هذه الاتفاقية هو:**

- 1- تأكيد الأمم المتحدة، في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وفي العهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان، أن لكل فرد، دون تمييز من أي نوع، الحق في التمتع بجميع الحقوق والحريات المنصوص عليها في تلك الصكوك، ووافقت علي ذلك.
- 2 - تأكيد الطابع العالمي لجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية وعدم قابليتها للتجزئة وترابطها وتعاضدها وضرورة ضمان تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة بهذه الحقوق بشكل كامل ودون تمييز.
- 3- أن الإعاقة تشكل مفهوماً لايزال قيد التطور وأنها تحدث بسبب التفاعل بين الأشخاص المصابين بعاهة والحواجز في المواقف والبيئات المحيطة التي تحول دون مشاركتهم مشاركة كاملة فعالة في مجتمعهم علي قدم المساواة مع الآخرين.



- 4 - أهمية المبادئ التوجيهية المتعلقة بالسياسات الواردة في برنامج العمل العالمي المتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة ، وفي القواعد الموحدة المتعلقة بتحقيق تكافؤ الفرص للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في تعزيز وصياغة وتقييم السياسات والخطط والبرامج والإجراءات علي كل من الصعيد الوطني والإقليمي والدولي لزيادة تكافؤ الفرص للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.
- 5 - تأكيد أهمية إدماج قضايا الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة كجزء لا يتجزأ من استراتيجيات التنمية المستدامة ذات الصلة.
- 6 - أن التمييز ضد أي شخص علي أساس الإعاقة يمثل انتهاكاً للكرامة والقيمة المتأصلين للفرد.
- 7 - الإعراف بتنوع الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.
- 8 - الحاجة إلي تعزيز وحماية حقوق الإنسان لجميع الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة بمن فيهم الذين يحتاجون دعماً وتركيزاً أكثر.
- 9 - أهمية التعاون الدولي في تحسين الظروف المعيشية للأشخاص ذوي الإعاقة في كل البلدان ، وبخاصة في البلدان النامية.
- 10 - المساهمة القيمة الحالية والمحتملة للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في تحقيق رفاه مجتمعاتهم وتنوعها عموماً، وبأن تشجيع تمتعهم بصورة كاملة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية ومشاركتهم الكاملة سيفضي إلي زيادة الشعور بالانتماء وتحقيق تقدم كبير في التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع والقضاء علي الفقر.
- 11 - أهمية تمتع الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة باستقلالهم الذاتي واعتمادهم علي أنفسهم، بما في ذلك حرية تحديد خياراتهم بأنفسهم.
- 12 - إتاحة فرصة للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة للمشاركة بفاعلية في عمليات اتخاذ القرارات بشأن السياسات والبرامج، بما في ذلك تلك التي تهمهم مباشرة.



13 - أن النساء والفتيات ذوات الإعاقة غالباً ما يواجهن خطراً أكبر في التعرض، سواء داخل المنزل أو خارجه، للعتف أو للإصابة أو الاعتداء، والإهمال أو المعاملة غير اللائقة، وسوء المعاملة أو الاستغلال.

14 - ضرورة توفير بيئة يسودها السلام والأمن علي أساس الاحترام التام للمقاصد والمبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة واحترام صكوك حقوق الإنسان السارية من الأمور التي لا غني عنها لتوفير الحماية الكاملة للأشخاص ذوي الإعاقة، ولا سيما في حالات النزاع المسلح والاحتلال الأجنبي.

15 - إمكانية الوصول إلي البيئة المادية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وخدمات الصحة والتعليم والإعلام والاتصال من أهمية لتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من التمتع الكامل بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية .

16- إدراك أن الفرد الذي يتحمل واجبات تجاه الأفراد الآخرين والمجتمع الذي ينتمي إليه، تقع علي عاتقه مسئولية السعي من أجل تعزيز الحقوق المكرسة في الشرعية الدولية لحقوق الإنسان وإعمال تلك الحقوق.

17- الأسرة هي الوحدة الطبيعية والأساسية للمجتمع وأنها تستحق الحماية من جانب المجتمع والدولة، وأن الأشخاص ذوي الإعاقة وأفراد أسرهم ينبغي أن يحصلوا علي الحماية والمساعدة اللازمتين لتمكين الأسر من المساهمة في التمتع الكامل علي قدم المساواة بحقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

18- إقرار مساهمة جوهرية في تدارك الحرمان الاجتماعي البالغ للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، وستشجع مشاركتهم في المجالات المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية علي أساس تكافؤ الفرص، سواء في البلاد النامية أو البلدان متقدمة النمو.





وكل ذلك بغرض تعزيز وحماية وكفالة وتمتع جميع الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة تمتعاً كاملاً علي قدم المساواة مع الآخرين بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وتعزيز احترام كرامتهم المتأصلة.

### ثالثاً: أهم المشاكل التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة

يعاني ذوي الاحتياجات الخاصة من مشكلاتٍ ومضايقاتٍ متعددةٍ ومتنوعةٍ لعدم وجود حاضنةٍ اجتماعيةٍ تستوعبهم وتوفر لهم الأمن النفسي والعاطفي، مما يجعل علاقاتهم بمجتمعاتهم والبيئة المحيطة لهم تمتاز بالفتور وقلة الانسجام والتفاعل البنّاء في غالبية الأحيان والذي من شأنه أن يؤدي إلى تعقد العلاقات وبرزن المشكلات والمضايقات لعل أهمها وأبرزها:

#### المشكلات الأسرية:

تواجه أسر الأطفال ذوي الإعاقة العديد من المشاكل، وتتبع مشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة في الأسرة بشكل أساسي من آراء الوالدين والإخوة في الأطفال ذوي الإعاقة، لأن هذه نظرة مؤلمة، وقد يعبر عنها بالسخرية، والاستهزاء أو الرفض والإهمال، ما سيؤدي إلى إحداث أزمة في تكيف الأطفال مع المجتمع، وذلك بسبب التمييز في المعاملة داخل الأسرة الواحدة بين الأخوة أنفسهم، كأن تقدم للطفل السوي صحيح الجسم كل الامتيازات والتسهيلات، بينما تترك الطفل المعاق بدون أدنى اهتمام أو رعاية، فضلاً عن لجوء أحد الوالدين إلى حرمان الطفل المعاق من التعليم والإرث الذي هو حقٌ طبيعي منحهم الله إياه مساواة وعدلاً كبقية البشر دون فرق بينهم بالدرجة أو اللون أو العرق وغيرها من تلك المظاهر .

#### مشكلات تربوية - :

دائماً ما يحتاج المعاق إلى عناية ورعاية خاصة، لأنه قد يحتاج إلى موارد ومواد تعليمية خاصة، وقدرات علمية ومادية بأجهزة مساعدة وتعويضية، وتدريبات خاصة للمعلمين، والخبراء ذوي أساليب التربية العامة الخاصة والمؤهلات العامة والمهنية تتناسب مع حالة المعاق حسب التخصص،



والعمر، والعمر العقلي، بالإضافة إلى أن بعض الأشخاص ذوي الإعاقة والمصابين بالشلل الدماغي يعانون أيضاً من عدة مشاكل، من أهمها:

- عدم توافر مدارس تتلائم مع الفئة متوسطة الحال.
- نقص المربين المحترفين ذوي الخبرة في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.
- المناهج والأساليب التربوية لهذه الفئات النفسية من ذوي الإعاقات الجسدية شحيحة أو معدومة.
- تعامل الطلاب العاديين مع هذه الفئة بشكل عنصري، يؤثر نفسياً على الطفل المعاق، ما يجعله معزولاً عن البيئة المحيطة.
- شعور الطلاب السويين بالخوف عندما يقابلون زميلاً معاقاً، ويعكس ذلك سلوك الشخص المعاق الذي ينسحب أو يحارب كنوع من التعويض.
- عدم مراعاة قدرات ذوي الاحتياجات الخاصة الجسدية في تصميم المباني والفصول، بما يتلاءم مع ظروفهم الخاصة.
- عدم وجود أنظمة تعليمية تتناسب معهم، وعدم القدرة على توفير التعليم والتأهيل الأكاديمي للمعاقين في برامج التعليم النظامي، خاصة ذوي القدرات العقلية العادية.

ومثالاً على ذلك، فإن والدة الطفلة سارة، وهي من أطفال متلازمة داون، تؤكد أن ابنتها تذهب لإحدى المدارس المتخصصة في التعامل مع حالتها، ولكن الأزمة أنها لا تعطى شهادة معتمدة، لذلك تقوم الأم بتسجيلها في إحدى المدارس الخاصة، وتذهب إلى مدرسة التأهيل، وأيام الامتحانات تعود إلى المدرسة لإجراء الاختبارات وهكذا كل عام، مشيرة إلى أن المدرسة الخاصة لا تؤكد نفسها توفير فصول للمعاقين لأن تعليمهم مكلف، والخبراء المتخصصون يتقاضون أجوراً عالية، ولن تتحمل أي مدرسة هذا العبء، وإلا ستطلب مبلغاً خيالياً للطالب الواحد.

#### مشكلات اجتماعية - :



في معظم الأحيان يعاني ذوي الاحتياجات الخاصة الشعور بالعجز والافتقار والضعف الذي يتسبب في وقوعه في العزلة، والابتعاد، فيشعر بالحزن والأسى وكراهية نفسه ومن حوله، أو يدفعه هذا الشعور نحو الغيرة والكراهية تجاه الآخرين العاديين، الأمر الذي قد يؤدي إلى ظهور ميول عدوانية مثل التخريب والإساءة، وأحياناً يعاني المعاق من التعاطف مع إصابته، وكل ذلك يؤدي إلى إعاقته وعدم قدرته على تنظيم انفعالاته بشكل صحيح، وتتمثل بعض المشكلات الاجتماعية في:

- نظرة الشفقة المصحوبة ببعض العبارات مثل ( يا حرام، مسكين، الله يعينه، الله يكون بعون أهله، كيف يكمل بقية حياته، وقد يصل حال بعض الناس إلى الحكم على تلك الأشخاص بالإعدام لا شعورياً كأن يقول بعضهم) الموت سبيله، ربنا يختار الأفضل، إن شاء الله ربنا يعوض على أهله) هذه العبارات لا يشعر بها المعاق ذاتياً لكنه قد يلامسها يوماً في حياته الخاصة والعامة سواء عبر الزيارات الأسرية، أو أثناء خروجه من المنزل، ما يؤثر سلباً على نفسيته وتخلق له حالة من الضعف والعجز السلبي وقد تصل به في غالبية الأحيان إلى مقاطعة الناس أو مغادراتهم خشية سماع أقوالهم أو كلماتهم.

وأبرز مثال على ذلك هو: الفتاة أميرة المعاقة حركياً ولفظياً، التي أكدت أنها كانت متفوقة في دراستها، بالرغم من حجم معاناتها في صعود مدرجات الكلية بالكرسي المتحرك، قائلة: "كانوا يسمحون لي باستخدام المصعد، ناهيك عن نظرات عطف الكثيرين لنا، التي قد تكون أحياناً أشد قسوة من التتمر، فضلاً عن نظرة التعالي، لتفوقي في التقديرات التي كنت أحصل عليها، كما أنه حتى أمي وأبي رفضا أن أدخل كلية الصيدلة، وأرغماني على كلية أدبية، بحجة أنني لن أستطيع الوفاء بالتدريب العملي، وكان أبي لديه القدرة أن يفتح لي الآن صيدلية بدلاً من احتجازي بالمنزل بين أركان الكرسي المتحرك".

- رفض بعض العائلات تزويج بناتهم لذوي الاحتياجات الخاصة، إيماناً منهم بأن ذاك "الكرسي المعاق" لا يناسب ابنتهم، أو حتى لا يناسب الوضع السائد المعتادة عليه الأسرة، حتى لو امتلك كل المؤهلات العلمية والعملية، إلا أنه في نظرهم يبدو "ناقصاً"، وهذا لا



يتمشى تحت ما يسمى "برستيغ العائلة"، التي تحب أن تتفاخر وتتباهى بأن زوج ابنتهم مكملٌ من كل النواحي، ولا ينقصه شيئاً، وأنه يتمتع بصحة جيدة.

### مشكلات صحية - :

- الصعوبات التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة في مجال الصحة هي بارزة وواضحة ويتجلى في ضعف الوظائف الحسية مثل ضعف البصر والسمع والكلام، وكذلك إمكانية الإصابة والأورام، والتشوهات الخلقية والجلدية وأمراض القلب والفشل الكلوي وغيرها من الأمور التي تسبب له اضطرابات نفسية، واجتماعية بسبب فهمه لذاته، كما تعتبر من المشاكل الطبية والعلاجية:
- عدم فهم الأسباب الرئيسية لأشكال معينة من الشلل الدماغي واضطرابات الحركة.
  - طول مدة العلاج الطبي لهذه الحالات، وارتفاع تكلفة علاج هذه الحالات، ومعدات الإصلاح الداعمة اللازمة.
  - عدم وجود مراكز متخصصة وكافية لعلاج الشلل الدماغي وخاصة في المناطق النائية من المدينة مثل مراكز العلاج الطبيعي، وعلاج النطق، والعلاج الوظيفي.
  - لا يمكن استخدام المعالج والأجهزة الفنية لهذا العلاج.

### مشكلات مهنية: -

- من أهم مشاكل ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمعات النامية، حيث يتجاهل الناس عموماً المعوقين أو ذوي الاحتياجات الخاصة، قد يوفر لهم المواد، والخدمات، وكافة احتياجاتهم، أما توفير فرص العمل فيصعب على الناس العاديين الذين يشكون من البطالة
- عدم الإعداد الوظيفي المناسب لتوظيف أحد أصحاب الاحتياجات الخاصة "مشاكل ذوي الاحتياجات الخاصة"، بالإضافة إلى ذلك يعتقد أرباب العمل عموماً أن الأشخاص ذوي الإعاقة يتم توظيفهم لأنهم أقل إنتاجية وأكثر عرضة للإصابة والمخاطر.



• عدم إعطائهم فرصة لإظهار قدراتهم، وهنا يتم عبر التهميش المباشر لهم كأن يحرموا من فرص التعليم والعمل وأن يبقوا حبيسةً لغرفهم ومنازلهم بدون الالتفات إليهم أو حتى السؤال عنهم. فالمعاق قد تتوافر لديه فرص وإمكانيات لا تكاد تكون متوافرة لدى الأصحاء، وإذا تم استثمارها والعمل على تحقيقها فإن فرصه وإبداعاته سوف تنمو وتتطور وتتضاعف ويصبح رقماً مهماً داخل مجتمعه ووطنه.

ولعل أقصى أنواع التهميش الذي يتلقاه ذلك المعاق خاصة إذا كان يعمل داخل مؤسسته من قبل مدير المؤسسة ذاتها والموظفين أنفسهم إذا كان متميزاً ومبدعاً في عمله، قد يجد العراقيين من قبل زملائه خشيةً التفوق عليهم وأن يكون أفضل منهم.

وأبرز مثال على ذلك والدة أميرة حيث تحكى معاناة بسبب ألم احتجازها في المنزل لعدم توفير فرصة عمل، رغم أن الدولة تسمح لهم بالعمل بنسبة الـ ٥٠% فالعمل سيؤدي إلى تحسين حالتها النفسية التي تسوء من الاحتجاز داخل المنزل.

#### رابعاً : استراتيجيات التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة:-

تدفعنا المشكلات والمضايقات التي يعاني منها ذوي الاحتياجات الخاصة إلى البحث والتفكير عن بدائل بل استراتيجيات واقعية وتطبيقية ذات رؤى عملية للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة إيماناً بعدالة قضيتهم وأنهم جزء لا يتجزأ من الكيان الاجتماعي و الأسرى وهذا ما يفرض على كل جهة أو مؤسسة استراتيجية جادة تستطيع من خلالها تحسين الصورة العامة لذوي الاحتياجات الخاصة في أذهان المجتمع، وكذلك مساعدتهم على تخطي الحواجز والعقبات في بناء أنفسهم ورسم ملامح مستقبلهم عبر الاندماج والاستيعاب الاجتماعي لهم في مجتمعهم ووطنهم.

تنقسم الاستراتيجيات في إطار التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة إلى ثلاثة أقسام:-

\*استراتيجية الأسرة.

\*استراتيجية وزارة التربية والتعليم.



\*استراتيجية وزارة الصحة والخدمات الصحية.

استراتيجية الأسرة:-

يقع على كاهل الأسرة الاقتناع بولدهم ويتقبلوه مهما كانت نوعية وطبيعة الإعاقة لإن الاقتناع والتقبل الخطوة الأساسية لأي خطة علاجية، وفي هذا الإطار يقع على الأسرة مجموعة من الإستراتيجيات لعل أهمها:-

\*أن يقتنعوا بأن عليهم واجباً ذاتياً نحو طفلهم المعاق يبدأ بالابتسامة الدافئة والحماية.

\*عدم الاستياء منه خاصة إذا ذكر اسمه أمام الناس أو التطرق في الحديث عن ذوي الاحتياجات الخاصة في محاولة لتبديل الكلام وتغييره.

\*العمل على انخراطه في الحياة العامة وبخاصة الحياة الاجتماعية وإشراكه في المناسبات العائلية واعتباره جزءاً لا يتجزأ من الوسط العائلي ككل.

\*أن يشعروه بوجوده وكيونته وأن إعاقته ليست سبيلاً لنهاية عمره الزمني، وفي هذا الإطار على الأسرة أن تبذل المزيد من بث روح الحماسة والمعنويات العالية سواء تمثل ذلك عن طريق المداعبة أو المزاح حتى لا يقللوا من شأنه وأهميته كونه مواطناً فاعلاً قادراً على تحقيق أهدافه.

استراتيجية وزارة التربية والتعليم:-

يقع على عاتق وزارة التربية والتعليم استراتيجية وطنية في رعاية واهتمام ذوي الاحتياجات الخاصة ليس فقط في توفير المقررات الدراسية فحسب، بل توفير البعدين العاطفي والنفسي لاسيما وأن الغالبية العظمى من ذوي الاحتياجات الخاصة يدرسون في مدارس حكومية غير مصممة لتدريسهم وتأهيلهم بشكلٍ مطلوب ليكونوا فادرين للاعتماد على أنفسهم بشكلٍ كامل.

وفي هذا الإطار هناك مجموعة من الاستراتيجيات الملقاة على عاتق وزارة التربية والتعليم لعل أبرزها:-

\*إتاحة الفرصة لجميع الأطفال لتلقي التعليم النوعي والمناسب.



\* تأهيل المدارس مهنيًا ونفسيًا حتى يكونوا قادرين على تلقي التعليم بشكل يؤهلهم للاعتماد على أنفسهم في حياتهم الخاصة والعملية.

\* تأمين لهم منحاً دراسية سواء في المستويين الدراسي المدرسي والجامعي.

\* إيفاد البعض منهم للخارج لإكمال تعليمهم الجامعي وتوظيفهم بعد الانتهاء من دراستهم الجامعية في عدة مؤسسات ووزارات ذات العلاقة بالشأن ليتم الاستفادة منهم وعدم تهميشهم واستبعادهم كلياً عن الحياة العملية.

\* تمثيلهم في عدة مؤتمرات داخلية وخارجية لتعريف المجتمع بهم وأنهم قادرين على الإبداع وأنه بمقدورهم القيام بكافة الواجبات المكلفين بها من قبل الجهات المعنية ذات العلاقة بالشأن.

استراتيجية وزارة الصحة والخدمات الصحية:-

لا تقل استراتيجية وزارة الصحة شأنًا عن الأهل ووزارة التربية والتعليم العالي، فوزارة الصحة يقع عليها مسؤولية جسيمة في التوعية الصحية بأهمية الإعاقة والزامية إنشاء ملف صحي لكل شخص يعاني من الإعاقة.

وفي هذا الصدد يقع على عاتق وزارة الصحة عدة استراتيجيات أهمها:-

\* التوعية المجتمعية بأهمية الوقاية من الإعاقة، والزامية التلقيح المستمر للأبناء.

\* شمولية ذوي الاحتياجات الخاصة بالتأمين الصحي وعدم استثناء أي شخص على اعتبار أنها مجرد حقوق ممنوحة لكافة الأشخاص وعدم استبعادهم كلياً.

\* إقامة دورات تدريبية وتأهيلية مستمرة لذوي الاحتياجات الخاصة.

\* العمل على توظيفهم في القطاع الصحي وإشراكهم في الحياة العملية والإسهام جنباً إلى جنب مع موظفيهم في القيام بالواجبات المنوطة بهم.



## خامساً: نماذج مصرية تحدد الإعاقة

الإعاقة ليست سببا لمنع الشخص من مواصلة حياته وتحقيق أحلامه، وأن يصبح قدوة وملهما للمقربين منه أو بشكل عام، ف الإعاقة قد تكون محفزا ودافعا قويا للشخص المعاق لتحقيق هدفه من الحياة والتغلب على ظروفه والتأكيد على أنه حين توجد الإرادة لا يستطيع شيء كسرك أو إيقافك. ومن ضمن هذه النماذج:

-المصري إبراهيم حمدتو، قد يكون أشهر رجل من ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر في الآونة الأخيرة، هذا الرجل في العقد الخامس من عمره، الفاقد ليديه، الذي استطاع أن يدخل موسوعة جينيس، كونه أول رياضي يمارس تنس الطاولة بلا يدين في العالم ، استطاع حمدتو التغلب على إعاقة لتحقيق حلمه الرياضي، فلم يوقفه بتر يديه، واستخدم فمه في الإمساك بالمضرب، وصار متمكناً، حتى فاز بعدة مسابقات سواء الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة أو الأصحاء، كما أنه استطاع تحقيق المركز الثاني ببطولة أفريقيا لتنس الطاولة، رغم أن منافسيه كانوا أصحاء.

-رحمة خالد (مصابه بمتلازمة داون)، استطاعت رحمة خالد أن تكسر المألوف، وتتحدى كل الإعاقات، فأصبحت بطلة رياضية مميزة توجت بالعديد من الألقاب والميداليات، ثم باتت إعلامية متألفة، وأصبحت أول مذيعه مصابه بمتلازمة داون، واعتبرت الفتاة الأصغر سنا في قائمة النساء المصريات المميزات، وتمتلك رحمة سجلا مليئا بالتتويجات في المجال الرياضي، إذ إنها حصدت ألقابا وطنية وأولمبية وعالمية في رياضتي السباحة والتنس، واستطاعت بفضل إصرارها في عمر صغير أن تصنع الحدث ويسطع نجمها عاليا.

-شعراوي ، أول رئيس حسابات في العالم كفيف ومؤسس النقابة العامة لذوي الإعاقة ، تخرج شعراوي من كلية التجارة شعبة المحاسبة 2001، وكان أصغر مدير شركة في الغردقة، إلا أنه كف





بصره في 2004 إثر إصابته بمرض السكري، ما دفعه إلى التزام المنزل لنحو 9 أشهر، بعدما أصيب بالاكْتئاب الحاد، وأسس شعراوي أول نقابة لذوي الإعاقة على مستوى الجمهورية، وحملة حقي لذوي الإعاقة، وعمل مدرب كمبيوتر للمكفوفين كأول مدرب كمبيوتر كفيف وساعد المئات على تحدي الإعاقة من تدريبات ورفع معنويات وله نشاط سياسي، وقف شعراوي خلف ذوي الاحتياجات الخاصة للمطالبة بحقوقهم القانونية والمساهمة في تعديل القانون والدستور مع الدكتور سيد المساح والمجلس القومي لشئون الإعاقة كما ساهم في عمل ورش عمل لذوي الإعاقة على مستوى الجمهورية ومساندة ذوي الإعاقة على التحدي والإنتاج ورفع الاقتصاد وله الكثير من المساهمات الفعالة لحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة وتم إنتاج فيلم تسجيلي تحت اسم فيلم شعراوي من إنتاج المعهد العالي للسينما.

-ياسين الزغبى، تعرض ياسين لحادث فقد فيه ساقه اليسرى منذ صغره، أثناء ممارسته للسباحة، ولكنه تحدى الإعاقة بالعزيمة والقوة، ورفض النظر إلى سلبيات الحياة، وقام بتركيب ساق صناعية بعد رحلة علاج بالخارج، وتمكن من التدريب على موازنة الخطوات، حتى دخل في تحدي ركوب الدراجات الأول، لم تتوقف حياته وعزم على السير نحو المستقبل وتحقيق أحلامه، لا تفارق وجهه الابتسامة، تحدى الإعاقة وشارك فريق مدرسته للسفر بالدراجات من القاهرة إلى الغردقة في 3 أيام.

طاف بدراجه محافظات الجمهورية، ليثبت للعالم أن الإعاقة قوة دافعة للعيش بإيجابية والعمل على تحقيق الأحلام، وقال عن هذا الأمر، إنه «لف بدراجه مصر حينما بلغ من العمر 17 عاماً»

-رضا عبد السلام، أول رئيس لإذاعة القرآن الكريم من ذوي الاحتياجات الخاصة، بعد إسهاماته الكثيرة في إذاعة القرآن الكريم على مدار 30 عاماً، كبارقة أمل جديدة وانتصار كبير لذوي الاحتياجات الخاصة.

-«هبة» أول بطلة كاراتيه من ذوي الاحتياجات الخاصة في أسبوط، استطاعت هبة رأفت، البالغة من العمر 25 عاماً وخريجة معهد بترول وتعيش بمحافظة أسبوط وهي من ذوي الاحتياجات الخاصة، أن تضرب مثل في القدرة على تحقيق المستحيل حيث لم تستسلم لإعاقتها وإصابتها بضمور في



بعض خلايا المخ، وحصلت العديد من البطولات في لعبة الكاراتيه، حيث حصلت على المركز الثالث مرتين على مستوى الجمهورية، وحصلت على المركز الأول 8 مرات على مستوى محافظة أسيوط.

واستطاعت هبة أن تثبت ذاتها في مجال الصحافة والتمثيل، حيث قالت "أخذت كورس في الصحافة واشتغلت صحفية في إحدى الجرائد، ومشاركة في فريق التمثيل بقصر الثقافة في أسيوط، وحالياً بعمل على تكوين فريق تمثيل من ذوي الاحتياجات الخاصة عشان يكون أول فريق في التمثيل على مستوى الجمهورية.

- رقية إبراهيم، فتاة من ذوي الاحتياجات الخاصة «قصار القامة» بمحافظة المنيا عانت طيلة حياتها من التمر الذي واجهته بإيمان كبير، فتوج كفاحها بحصولها على 3 ميداليات ذهبية في لعبتي الرمح ورمي القرص.

- الربيع شريف عثمان، أصيب في طفولته بمرض شلل الأطفال وذلك عندما كان عمره عام واحد فقط، مارس شريف عثمان رياضة كمال الأجسام إلى جانب رفع الأثقال قبل أن يقرر التفرغ للأثقال التي وجد بها حلمه وطريقه للمجد، وسجل عثمان ملئاً بالإنجازات والذهب عبر مسيرة طويلة حقق فيها تحديات عديدة ومن أبرز الإنجازات التي حققها عثمان كان فوزه بـ 3 ميداليات ذهبية في 3 دورات بارالمبية متوالية وهي: ثلاث ميداليات ذهبيات على التوالي.

- رانيا صالح أبو هبة (الطفلة المعجزة)، أبهرت رانيا صالح أبو هبة، الفتاة المصرية التي تعاني من إعاقة ذهنية، الكثيرين خلال الأونة الأخيرة، لكونها أصغر مبرمجة كمبيوتر في فئة متحدي الإعاقة الذهنية على مستوى العالم، حيث صممت رانيا 8 برامج للحاسب، منها برنامج لتعليم المكفوفين، وتعليم اللغتين العربية والإنجليزية لتلاميذ ما قبل الابتدائي "رياض الأطفال"، وبرامج أخرى لذوي الإعاقة الذهنية. ونافست رانيا المتخصصين في صناعة البرمجيات، لتحصد العديد من الجوائز المحلية والعربية، وتمثل بلادها في مؤتمرات دولية لمنظمة الصحة العالمية.



- مازن حمزة، أول متسلق جبال من متحدي الإعاقة، يعاني مازن من إعاقة في قدمه اليمنى الناتجة عن سوء تطعيم من الصغر، لم تمنعه إعاقته في القدم من الحياة فقرر إختيار أصعب درجات التحدي ليصبح بذلك أول مغامر متحدي إعاقة يتسلق جبال الألب ومازال يسير في طريقه نحو الإنجازات ساعيا وراء المستحيل والأرقام القياسية.

\_ عمر حجازي، استطاع السباح المصري عمر حجازي دخول التاريخ بساق واحدة، محققاً رقمين قياسيين عالميين بموسوعة جينيس للأرقام القياسية هما: أطول مسافة سباحة بنفس واحد بواقع 48.56 متر، وأطول مسافة سباحة بنفس واحد باستخدام الزعانف بواقع 7.76 متر - كلاهما عن تصنيفات البتر الأحادي فوق الركبة.

- عبد الله عمار (الطفل المعجزة)، كيف البصر ويبلغ من العمر 15 عاماً، استطاع أن يحفظ القرآن الكريم باللغة العربية، الإنجليزية والفرنسية في 3 شهور فقط، وحصل على المركز الأول في المسابقة العالمية لحفظ القرآن الكريم واختبره وزير الأوقاف بنفسه واندهر لأنه استطاع يحفظ القرآن بأرقام آياته وأجزائه، وصفحاته وبجميع القراءات، ويقدر يعرب جميع الآيات القرآنية وحافظ كل الأحاديث النبوية.

#### سادساً: جهود الدولة لدعم أصحاب الاحتياجات الخاصة.

- إنشاء «المجلس القومي للأشخاص ذوي الإعاقة» لتعزيز وتنمية وحماية حقوقهم. أنشئ المجلس القومي للأشخاص أصحاب الاحتياجات الخاصة ، بموجب قرار رئيس الجمهورية رقم 11 لسنة 2019، ليحل محل المجلس القومي لشؤون الإعاقة الصادر بقرار رئيس الوزراء رقم 410 لسنة 2012، وبهدف المجلس إلى تعزيز وتنمية وحماية حقوق وكرامة الأشخاص أصحاب الاحتياجات الخاصة ، المقررة دستورياً ونشر الوعي بها

-إنشاء «صندوق دعم الأشخاص ذوي الإعاقة» برئاسة رئيس مجلس الوزراء.

-دعم حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن «إستراتيجية التنمية المستدامة» رؤية مصر 2030. ويهدف الصندوق إلى المساهمة في تقديم الحماية والرعاية والتنمية الاجتماعية للأشخاص أصحاب



- الاحتياجات الخاصة على النحو الوارد بقانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة الصادر بالقانون رقم 10 لسنة 2018، ودعمهم في كافة النواحي الاقتصادية والصحية والتعليمية والتدريبية وغيرها، وصرف المساعدات المالية التي تقرر وفقاً لأحكام هذا القانون،
- تنفيذ الخطة الوطنية للأشخاص ذوي الإعاقة بجوانب صحية وتعليمية وثقافية.
  - تأهيل قاعات مجلس النواب والمباني الحكومية للتعامل مع ذوي الإعاقة.
  - تنفيذ المبادرة الرئاسية "دمج ... تمكين ... مشاركة" منذ عام 2016.
  - استهداف دعم 3000 مدرسة للتربية الخاصة والدمج بالبنية التكنولوجية.
  - تطوير تطبيقات ذكية لمساعدة الأشخاص ذوي الإعاقة على التوظيف ومنح الموظف ذي الإعاقة حق النقل إلى أقرب مكان عمل من محل إقامته.
  - تطبيق حق ذوي الإعاقة في الجمع بين معاشين من المعاشات المستحقة لهم وتخصيص مليار جنيه لبرامج تعليم ذوي الإعاقة بما في ذلك "مشروع رقمته المناهج".
  - تزويد جميع مدارس المكفوفين والتربية السمعية بأجهزة إبصار ناطقة وأجهزة السمع الجماعي، وإدخال منظومة الفصل التفاعلي بالصفين الأول والثاني الثانوي بجميع مدارس الأمل للسم.
  - قبول ذوي الإعاقة السمعية بالجامعات المصرية ودعم 24 مركزاً لهم بالجامعات الحكومية.
  - منح ذوي الإعاقة إعفاء ضريبياً وجمركياً على السيارات وتخفيض نسبته 50% بوسائل النقل، وتخصيص 5% لذوي الإعاقة من وحدات الإسكان الاجتماعي.
  - إصدار بطاقة لكل شخص ذي إعاقة لضمان حصوله على الخدمات المتكاملة.
  - اعتماد برنامج مسح لحديثي الولادة للكشف عن الإعاقة الذهنية أو ضعف السمع والإبصار، وإنشاء حضانات للأطفال ذوي الإعاقة لتوفير الخدمات التأهيلية لرعايتهم مجاناً. صاحب الاحتياجات الخاصة.



## الخاتمة

من القضايا التي تتطلب استنهاض الهمم وحراك عالمي من كافة القطاعات العامة والخاصة قضية الإعاقة، فهي قضية لا تقتصر على الدور الفردي فحسب، وإنما هي قضية مجتمع بأكمله، ولا تحتاج لأي شكل من أشكال التهميش والتظليل، بل هي قضية تعددت جوانبها واكتسبت أهميتها في الآونة الأخيرة نظراً لارتفاع معدل ذوي الاحتياجات الخاصة على مستوى العالم، ويتطلب هذا الموضوع اهتماماً كبيراً يتمثل في جمع الجهود لخلق بيئة مناسبة لتلك الفئة المهشمة من الناس، كتأهيل وتعليم وتدريب الشخص من ذوي الاحتياجات الخاصة كي يتكيف مع مجتمعه، ولتحقيق بيئة أفضل له، وترسيخ مبادئ التعاون المستمر بين ذوي الاحتياجات الخاصة والمجتمع، لذا استوجب الأمر خلق بيئة طبيعية خالية من العوائق في شتى جوانب الحياة من مرافق عامة وموصلات وتعليم وغيرها من الأمور التي تسترعي فائق الاهتمام لديهم، لتصبح مناسبة لهم وليتم دمجهم ضمن فئات المجتمع، عن طريق وضع البرامج الإعلامية المتكاملة لإزالة بعض الأفكار السلبية العالقة في أذهان المجتمع اتجاههم، وتسهيل وسائل مشاركتهم في العمل الطبيعي كأفراد طبيعيين في المجتمع. وعليه سوف نتطرق في مداخلتنا إلى كل هذه النقاط بالتفصيل.

أصحاب الاحتياجات الخاصة هم شريحة من المجتمع يجب على الأفراد مراعاتها، وحمايتها من كافة أشكال الإساءة والتمييز، وعدم النظر لهم كعالة على المجتمع؛ لضمان انخراطهم في المجتمع والاستفادة من قدراتهم الكامنة، والوصول إلى مجتمع عادل وآمن تتساوى فيه الفرص بين أفرادها كافة.

وفي نهاية المطاف فإن قضية تمكين ذوي الاحتياجات الخاصة داخل أي مجتمع من المجتمعات والعمل على جعلها أولوية إنسانية هي مسألة تحتاج إلى جهدٍ دوؤب من كافة الأشخاص والمسؤولين وكافة المؤسسات والوزارات للقيام بها، حتى يتحقق الاقبال الجماهيري والوعي بها والعمل على إزالة كافة المعوقات والعقبات التي من شأنها أن تفرز المفاهيم الاجتماعية الخاطئة التي ترى بأن الإعاقة مصدرًا من مصادر النقص التي تحط من قدر صاحبها.

سابعاً: التوصيات: -



- 1 - ضرورة مشاركة المعاقين في مجتمعهم مشاركة فعالة وكاملة غير منقوصة، وأيضاً في الخطط والبرامج التنموية، ويتم ذلك من خلال برنامج العمل العالمي الذي يجب أن تُطبَّقه وزارة الصحة، والمتعلق بالمعاق.
- 2 - التوعية الشاملة بحقوق المعاقين الصحية.
- 3 - توعية المعاقين وأسرهـم بكافة الأمور والخدمات التي تُمنح لهم بالمجان، من أجل تيسير حياتهم المعيشية.
- 4 - توعية وترسيخ مفهوم تكافؤ الفرص بين الأصحاء والمعاقين، مهما اختلفت احتياجاتهم، أو أماكن سكنهم.
- 5 - الحث على أن يتم إشراك المُعاق في جميع برامج التنمية في مجتمعه
- 6 - إعطاء الأولوية لذوي الاحتياجات الخاصة في منح الأراضي والاشتراك في صندوق التنمية العقاري.
- 7 - محاولة توفير الشروط المناسبة لذوي الاحتياجات الخاصة في المباني من خلال إجبار أصحاب هذه المباني على مراعاتها وتنفيذها.
- 8 - توفير مواقف خاصة لسيارات ذوي الاحتياجات الخاصة.
- 9 - محاولة تأمين فرص عمل تناسب الأشخاص المعاقين وأن تكون قريبة من منازلهم.
- 10 - يجب أن يتم إنشاء ملفات خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة في المستشفيات الرئيسية المتواجدة في المدن.